

التبيان في تفسير القرآن

(192) وفي أصل اللغة هي المراقى فشبه علو المنازل بها. أخبر الله تعالى أن الحجج التي ذكرها إبراهيم لقومه آتاه الله إياها وأعطاه إياها، بمعنى أنه هداه لها فانه احتج بها بأمر الله ورضيها منه وصوبه فيها، ولهذا جعلها حجة على الكفار. وقوله " نرفع درجات من نشاء " من المؤمنين الذين يؤمنون بالله ويطيعونه ويبلغون من الإيمان والدعاء إلى الله منزلة عظيمة وأعلى درجة ممن لم يبلغ من الإيمان مثل منزلتهم، وبين أنه حكيم فيما يديره من أمور عباده عليم بهم وبأعمالهم، وفي ذلك دلالة على صحة الحاجة والمناظرة في الدين والدعاء إلى توحيد الله والاحتجاج على الكافرين، لأنه تعالى مدح ذلك واستصوبه. ومن حرم الحجاج فقد رد - صريح القرآن. قوله تعالى: ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين (84) وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين (85) وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين (86) ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم (87) ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون (88) أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقدوكلنا بها قوما ليسوا